

الاقتصاد الاسلامي وارتباطه بالتشريع والأخلاق الاسلامية

م. عمر عدنان خماس
جامعة النهرين
كلية العلوم

(خلاصة البحث)

قد تعطي الظواهر الموضوعية التي تحيط بأمتنا الاسلامية كثيرا من الدلالات القاسية والمؤشرات الصعبة نحو مستقبلنا بين الامم القوية فالبون شاسع بين قدراتهم العلمية وبين حظنا من هذه القدرات في عصر تكمن اسباب السيطرة فيه للصراع التكنولوجي الذي ينطلق بسرعه البرق بينما نحن في سكون وغفلة. وبالقدر نفسه تبدو المسافة بعيدة بيننا وبين الآخرين بمقاييس المواجهة لمشكلات العصر بالمجتمعات والتكتلات المصلحية فهم يحددون مسار مصالحهم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ونحن نتقاطع ونتدابر ونتصارع ونتحارب ونتناحر في غير مبالاة بالنتائج التي تمضي بأمتنا في طريق عكسي وفق منطق بداهة العصر وتحدياته.

وقس على هذين المثلين ظواهر اخرى كثيرة لها الدلالات القاسية والصعبة نفسها ولكن رغم كل هذه الدلالات وما ورائها من ظواهر فان ايماننا بمنطق الرسائل والديانات والنبوات وتصديقنا بخبر السماء يغرس في قلوبنا وعقولنا يقينا بان امة الاسلام لن تموت وامة الاسلام هي امة المبادئ والقيم والاخلاق التي امر الله بها عباده ذلك ان الاسلام لا يعرف التعصب العنصري ولا النعرات الطائفية فعباد الله كلهم اخوة ومسؤوليتهم بين يدي خالقهم متكافئة هذه الامة باقية رغم كل شيء الى ان تقوم الساعة باقية في عرب او عجم وفي شرق او غرب وقانون الوحي واضح يمضي على المؤمنين قبل غيرهم فالخطاب موجه لأهل الايمان في كتاب الله قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ

يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }^(١).

وقد اطرده الخطاب لأهل الايمان في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ }^(٢) وقوله تعالى: {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِنَفَقَائِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }^(٣).

والفرق واضح في اسلوب ابلاغ المؤمنين وغيرهم بهذا القانون فقد كان بالنسبة للمؤمنين الزامهم بأحد البديلين وهو استبدال غيرهم في حسم وقطع في قوله تعالى ((وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)) اما بالنسبة لغير المؤمنين فان صيغة الانذار بالقانون تركت الاحتمال قائما بين احد البديلين مردودا امره لمشئته الله في قوله تعالى ((وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)) ومعنى ذلك ان مسؤولية اهل الايمان مضاعفة وليست مجالا للتساهل ونفاذ الانذار فيها امر محقق لا محالة وهذا يعني ان البشرية لن تنتكس بكل ابنائها فتعود بدائية جاهلية كما كانت اذ لو صح هذا الافتراض لا يحتاج الناس الى دين جديد وكتاب سماوي جديد ورسول من الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم وما دامت كل هذه الفروض مردوده مدفوعة بخير السماء والوحي فالإسلام هو اخر الاديان والقران هو كتاب الخلود ومحمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين ما دام الامر كذلك فان الامة الاسلامية لن تموت ومن اعظم الدلالات التي تملأ القلب طمأنينة وبقينا بهذه الحقائق الخالدة امران هما.

١. طبيعة العقيدة الاسلامية من حيث امتدادها الذاتي وانتشارها بالفطرة دون جهد يذكر من ابنائها حتى اضحى لهذه العقيدة اتباعها ومعتنقوها في ارجاء الارض كافة مما يتيح الفرصة لهؤلاء الاتباع اذا هم احسنوا ارتباطهم بهذه

العقيدة اتباعها ومعتنقوها في ارجاء الارض كافة مما يتيح الفرصة لهؤلاء الاتباع اذا هم احسنوا ارتباطهم بهذه العقيدة ان يحوزوا شرف ابلاغهم واسداء الخير بها لأنفسهم ولغيرهم.

٢. بداية انتشار المنهج الاسلامي الخاص بإدارة المال والانتفاع به واسلوب استثماره وتنميته بين الناس في شتى البقاع بل ان المؤسسات الاقتصادية الاسلامية بدأت تشق طريقها في قلب أوربا وأمريكا ولا يجد المراقب المتنبع لها جهدا في ملاحظة الاهتمام الموضوعي والجاد لكثير من خبراء المال وعلماء الاقتصاد بدراسة المنهج الاسلامي ولم يعد خافيا ان اهتمام الاوربيين بهذه الدراسات الاسلامية قد وصل الى درجة جعلها مادة للحصول على اعلى الدرجات العلمية عندهم في اقسام الدراسات العليا بالجامعات الاوربية والامريكية ومما يزيد في اهمية هذه الظاهرة ان المؤسسات الاجنبية في الحقل العلمي كالمصارف والمؤسسات الاستثمارية اخذت دورها الفعال الى جوار العلم النظري في الجامعات في دراسة الجانب الاقتصادي في الاسلام وتوجد اليوم قطاعات عديدة في المانيا وسويسرا وانجلترا ونيويورك تواصل بجد التعرف على حقيقة النظام الاسلامي بعمق شديد.

والمعنى الذي نريد ان ننوه به ونركز عليه هو ان الالتفات الدولي للجانب الاقتصادي الاسلامي على وجه التحديد بما للاقتصاد من تأثير لا يبارى على حياة الامم طريق جديد ومستمر لخلود الاسلام خصوصا وفق البيئة الانسانية المعاصرة التي جعلت من الاقتصاد مشكلة ملحة وقضية ذاتية تلمس صميم احتياجاتهم ومتطلباتهم.

المبحث الأول: ارتباط الاقتصاد بالتشريع والاخلاق في الاسلام.

لم يأتِ الاسلام بتعاليم بعيدة او منعزلة عن واقع الحياة خاصة بالجانب الاقتصادي بل هي دائما جزء من كل ولا يتسنى وضع التعاليم في موضعها الصحيح بغير مراعات ذلك الارتباط بين الجزء والكل وموقع الجزء من الكل وهذه سنة الاسلام في بناء المجتمع وتنظيم شؤونه يؤلف في هذا البناء بين اصول خلقية واصول اقتصادية واصول سياسية ولا يجعلها وحدات منعزلة احدهما عن الاخرى بل يدمجها بعضها في بعض بحيث تتكون منها مجموعة متماسكة تصنع من هذا البناء كتلة حية تتفاعل منها هذه الاصول تفاعلا وثيقا سعيا الى الوفاء بحاجات البشر وهنا الاسلام ركز على الجانب الاقتصادي واهتم به اشد اهتمام وقرنه بالأخلاق الاسلامية التي تعامل بها صلى الله عليه وسلم وعلمها للمسلمين وأصبحت جزءاً لا يتجزأ عن شخصية المسلم المحمدي في المجال الاقتصادي وتعامله مع الآخرين.

المطلب الأول: الاقتصاد الاسلامي جزء من نظام الاسلام الشامل.

إذا كان الاقتصاد الوضعي بسبب ظروف نشأته قد انفصل تماما عن الدين. ^(٤) فان اهم ما يميز الاقتصاد الاسلامي هو ارتباطه التام بدين الاسلام وعقيدة وشريعة وبناء على ذلك فانه لا ينبغي لنا ان ندرس الاقتصاد الاسلامي مستقلا عن عقيدة الاسلام وشريعته لان النظام الاقتصادي الاسلامي جزء من الشريعة ويرتبط كذلك بالعقيدة ارتباطاً اساسياً وارتباط الاقتصاد الاسلامي بالعقيدة يبدو على سبيل المثال في نظرة الاسلام الى الكون باعتبار مسخرا للإنسان ولخدمته ويبدو كذلك في قضية الحلال والحرام التي تشغل المسلم عند أقدامه على معاملة من المعاملات ويبدو اخيرا في عنصر الرقابة الذي يحسه المسلم من عالم الغيب.

وفي اعتقادنا ان النظر الى الاقتصاد الاسلامي على انه جزء من نظام الاسلام الشامل هو أبرز ما يميز الاقتصاد الاسلامي عن غيره لما يترتب عليه من اثار على جانب كبير من الاهمية اذ ان ارتباط الاقتصاد الاسلامي بعقيدة

الاسلام وبشريته هو الذي يجعل للنشاط الاقتصادي في الاسلام على خلاف النشاط الاقتصادي في النظم الوضعية طابعا تعبديا وهدفا ساميا^(٥).
النشاط الاقتصادي في الاسلام طابع تعبدى.

وهذه النتيجة في واقع الامر تعد تطبيقا لقاعدة اعم مؤداها ،ان اي عمل يقوم به المسلم اقتصاديا او غير اقتصادي يمكن ان يتحول من عمل مادي عادي الى عبادة يثاب عليها اذا قصد المسلم بعمله هذا وجه الله سبحانه وتعالى وابتغى مرضاته وانصرفت نيته الى ذلك وهذا ما يكشف لنا عن الدور الكبير الذي تلعبه النية في تحويل الاعمال العادية الى عبادات يثاب عليها المرء وهو الامر الذي يؤيده قول الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه)^(٦)

وقوله عليه الصلاة والسلام الذي يرويه عنه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه (وانك لن تنفق نفقه تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك)^(٧)

وتطبيقا لهذه القاعدة العامة فان النشاط الاقتصادي في الاسلام على خلاف النشاط الاقتصادي في النظم الوضعية رأسمالية او اشتراكية يمكن ان يتحول من نشاط مادي بحت الى عبادة يثاب المسلم عليها اذا ابتغى بنشاطه ذلك وجه الله سبحانه وتعالى وانصرفت نيته الى مرضاته ومصادق ذلك في الحديث ان بعض الصحابة رأوا شاب قوي يسرع الى عمله فقال بعضهم لو كان هذا في سبيل الله فرد عليهم صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هذا فانه ان كان خرج يسعى على اولاده صغارا فهو في سبيل الله وان كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان يسعى على نفسه فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء فهو في سبيل الشيطان)^(٨) وهو ما يستفاد منه ان النشاط الاقتصادي شان اي نشاط اخر اذا تحررت فيه النية وخلص القصد تحقق فيه معنى العبادة وسواء بعد ذلك كان النفع للفرد او كان النفع للمجتمع وهذا المعنى

يبرز بوضوح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه عنه ابو هريرة ((ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبيدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبيدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف استسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبيدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي)^(٩). فعيادة المريض عيادة لله واطعام الفقير اطعام له وهكذا.

ويبرز هذا المعنى كذلك ما يرويه عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)^(١٠) وما يرويه ابو هريرة (من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا الآخرة والله في عون العبد مادام الله في عون اخيه)^(١١) هذه هي سبيل الله وهذا هو وجه الله المقصود بالإحسان الى عباده وقضاء حوائجهم والتيسير على معسرهم وتحقيق النفع والخير للمجتمع الاسلامي كله كل ذلك مع خلوص القصد والنية.

النشاط الاقتصادي في الاسلام هدف سامي:

تهدف النظم الاقتصادية الوضعية من رأسمالية واشتراكية الى تحقيق النفع المادي وحدة لاتباعها ذلك هو هدفها وذلك هو مبلغها من العلم وكان نتيجة ذلك تلك المنافسة الطاحنة التي دارت وتدور رحاها بين معسكرات الدول المختلفة بقصد السيطرة الاقتصادية واحتكار الاسواق ومصادر المواد الخام في البلاد المختلفة هذه المنافسة هي التي ادت الى الحربين العالميتين الاولى والثانية^(١٢) وهي التي تهدد العالم الان بحروب نووية ثالثة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي. هذا النفع المادي الذي تستهدفه وحدة المذاهب الاقتصادية الوضعية وتقدمة على كل المبادئ والمثل هو الذي يعرض البشرية

كلها للدمار وبين ايدينا شاهد من الغرب على ما نقول هذا الشاهد هو كتاب (القنبلة الصامتة) وهو منشور في امريكا سنة ١٩٧٩^(١٣) والقنبلة الصامتة التي يحذر منها الكتاب هي تلك المفاعلات الذرية المنتشرة في جميع الولايات المتحدة الامريكية وبعض نواحي الاتحاد السوفيتي والمانيا وفرنسا والعديد من الدول الغنية. وفي بيان الاخطار المحدقة بالبشرية كلها من جراء هذه المفاعلات يقول الكاتب ان المخلفات الذرية المختلفة عن هذه المفاعلات تشكل الان اكبر خطر يهدد صحة الانسان وامنه وبشريته وانها اخطار لم يسبق لها مثيل في بشاعتها وليست الفضلات الذرية هي المشكلة الوحيدة التي تسببها المفاعلات لحياة البشر بل هناك احتمال سيطرة بعض الارهابيين على واحدة من هذه المفاعلات وتفجيرها وهناك احتمال وقوع اخطاء في واحد من هذه المفاعلات وهذا معناه ان يلقي عدد من الالاف مصرعهم على الفور وان يعاني مئات الالاف طوال حياتهم من العوق والامراض وليس هذا فقط بل ان هناك اضرارا ستلحق بالأرض نفسها قد لا تزول الا بعد ملايين السنين. والغريب كما يقول الكاتب ان رغم هذه الاخطار فان بعض رجال الصناعة في امريكا وورائهم الشركات المحتكرة لليورانيوم مصرعون على بناء مئات المفاعلات الذرية في طول الولايات الامريكية وعرضها بدافع الكسب المادي وهؤلاء هم الفئة المستفيدة التي لا تدري ان فائدتها قد تعود بالبشرية كلها الى العصر الحجري وليست المشكلة نقص الطاقة هي التي تدفع الى انشاء هذا العدد الهائل من المفاعلات وانما حرص جماعات معينة على الاثراء السريع. ومنها شركة بترول الخليج التي قدمت ملايين الدولارات في الحملات الانتخابية الامريكية لعدد من الناخبين وهؤلاء الفائزين أصبح لهم نفوذ يتيح لهم اصدار القوانين التي تتفق مع مصالح الشركة وحجب القوانين التي تخالف مصالحها لأنهم وصلوا بأموال هذه الشركة الى مجلس الشيوخ فجميع قراراتهم تكون لصالحها.

اما النشاط الاقتصادي الاسلامي فهو يسعى الى النفع المادي ولا يسعى اليه وحده ولا يستهدفه كفاية في حد ذاته وانما يعده وسيلة لغاية اكبر وهدف اسمي هو اعمار الارض وتهيتها للعيش الانساني امتثالاً لأمر الله قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} (١٤)

وتحقيقاً لخلافته في ارضه ايماناً بان الانسان سوف يقف بين يدي خالقة ليسال عن هذه الخلافة وعما قدم لها. وفرق كبير بين ان يكون النفع المادي هو الغاية وهو الهدف وبين ان يكون وسيلة لغاية أكبر وهدف أسمى هو اعمار الارض وتهيتها للعيش الانساني وتحقيق الرفاهية والخير للناس كافة.

ذلك انه في الحالة الاولى -إذا كان النفع المادي هو الهدف سوف تكون الانانية والاحتكار والاستئثار بخيرات الدنيا ومنعها من الآخرين كما يحدث في النظم الاقتصادية الاخرى المتصارعة وهو ما يؤدي الى الحروب والدمار.

اما الحالة الثانية – حيث يكون اعمار الارض هو الهدف فان المنافسة والانانية والاحتكار سوف تتحول الى تفاهم وتعاون بين الدول والشعوب لإعمار الارض واستغلال ثرواتها على أحسن وجه لمصالح البشرية جميعها، فههدف النشاط الاقتصادي في الاسلام اذن هو ليس المنافسة والاحتكار والسيطرة والاستئثار بخيرات الدنيا ومنعها عن الآخرين كما يحدث في ظل النظم الاقتصادية الوضعية وانما الهدف هو العمل على تحقيق الخير والرفاهية والنفع العام للمجتمع كله عملاً بحق الخلافة وامثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى. {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (١٥).

الرقابة على ممارسة النشاط الاقتصادي في الاسلام هي رقابة ذاتية في المقام الاول.

ذكرنا ان النظم الاقتصادية الوضعية انفصلت عن الدين تماماً ونحت جانباً عن مجال التأثير في الحياة الاقتصادية بل وينكر بعض هذه النظم كالاشرابية الماركسية الدين كلية ونتيجة لهذا فان رقابة النشاط الاقتصادي في ظل هذا النظم موكلة الى السلطة العامة تمارسها طبقاً للقانون اذن وبالضرورة رقابة خارجية تقتصر عن تحقيق اهدافها واية ذلك ما هو مشاهد في ظل هذه النظم من تهرب الكثيرين من التزاماتهم وانحرافهم بنشاطهم الاقتصادي كلما

غفلت الدولة او عجزت اجهزتها عن ملاحقتهم^(١٦). اما في ظل الاقتصاد الاسلامي فانه يوجد الى جوار الرقابة الشرعية التي تمارسها السلطة العامة رقابة اشد وأكثر فاعلية هي رقابة الضمير المسلم القائمة على الايمان بالله والحساب في اليوم الاخر. هذا الضمير هو نتاج التربية الاسلامية والمناخ الاسلامي والتربة الاسلامية التي تعايش كتاب الله وسنة رسوله فتسمع لهما وتتأثر بهما. قال تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (١٧) {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} (١٨) {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (١٩). واذ يسأل رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الاحسان يقول (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) (٢٠) وحين يحس المسلم بانه اذا تمكن من الافلات من رقابة السلطة فانه لن يستطيع الافلات من رقابة الله فان ذلك في حد ذاته فيه اكبر ضمان لسلامة السلوك الاجتماعي وعدم انحراف النشاط الاقتصادي.

المطلب الثاني: الارتباط بين الاقتصاد وسائر الاحكام في الاسلام.

وأدراك ذلك الارتباط العضوي بين قضايا الاقتصاد وغيرها في الاسلام ضروري وهام لا مكان تفسير التعاليم الاقتصادية في الاسلام فالتعاليم الواردة في مجال المال والتكاليف المفروضة على اصحابه سواء كانت هذه التكاليف متعلقة باكتساب ذلك المال او طرق تنميته او اساليب حيازته او ابواب انفاقه مثل هذه التكاليف لا يتم فهمها على وجهها الصحيح دون التعرف على نظرة الاسلام الى المال والى الكون والى الحياة فكل هذه ملك للخالق المعبود.

والبشر مستخلفون فيهما ووكلاء يتحتم عليهم ان يأتروا بأوامر المالك الاصلي ويجتنبوا نواهيه والمفهوم الاسلامي العريض للربح يفسر لنا الكثير مما يضعه الفقهاء المسلمون في مجالات التجارة والوكالة والمضاربة بل وفي مجال الصدقة والزكاة والانفاق في سبيل الله وفي مجال تحريم وسائل معينة لتنمية المال.

ولعل المشاكل العديدة والخطيرة التي يثيرها البعض وهم يدرسون موضوع الربا وتحريم الاسلام له ويتصورون صعوبة تطبيق ذلك انما يأتي

ذلك كله من انهم لا يلتفتون الى ذلك الارتباط بين الغاء الربا وتحريمه وبين احكام الاسلام الاخرى في وسائل تنمية المال وفي استخلاف الله للناس على هذا المال وفي احكام المضاربة والمشاركة والتكافل والعمل.

ولعل من اروع الارتباط بين قضايا الاقتصاد في الاسلام وغيرها من التشريعات ذلك الارتباط الذي نجده بين الاقتصاد والتشريع الجنائي للإسلام في حد مثل حد السرقة.

فظاهر الامر لدى من يقصرون عن ادراك ذلك الارتباط ان عقوبة قطع يد السارق عقوبة فضيحة وقاسية ووهمية ولكن ذلك كله يزول عندما نمنع النظر في الشروط والقيود التي تحيط بتطبيق تلك العقوبة فحيثما يكون مكفولا للفرد العمل ولقمة العيش والسكن والدابة وغير ذلك من الضروريات ويكون المجتمع مسؤولا عقائديا وتنظيميا عن ذلك ثم ترتكب جريمة السرقة فإنها عندئذ تمثل مرضا اجتماعيا خطيرا ينبغي ان يؤخذ بالشدة حزما وامنا ورضى الله عن عمر بن الخطاب عندما ادرك ان حكم الله هو ايقاف حد السرقة في عام الرمادة.^(٢١)

لقد ركز الاسلام على العمل بالنسبة للمسلمين ليختاروا منها ما يناسب مؤهلاتهم ولم يسد الاسلام اي باب من ابواب العمل الا اذا كانت محرمة وهذا العمل سيدر على صاحبه غله واجرا يمكنه من اشباع حاجاته الاساسية، وتحقيق كفايته وكفاية أسرته ما دام النظام الاسلامي هو الذي يحكم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويوجهها وفقا لأحكامه ووصاياه.

لقد عالج الاسلام البواعث النفسية والمعوقات العلمية كافة التي تثبط الناس عن العمل والسعي والمشى في مناكب الارض لقد اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا رهبانية في الاسلام وان العمل الدنيوي إذا اتقن وصحت فيه النية و روعيت احكام الاسلام هو عبادة في نفسه وان سعي الانسان على معاشه ليعف نفسه او يعول اهله، او يحسن الى ارحامه وجيرانه او ليعاون في عمل الخير ونصرة الحق انما ذلك ضرب من الجهاد في سبيل الله.

لقد بالغ الاسلام عن النهي عن مسألة الناس والتحذير منها ومما ينبغي ذكره هنا ان التسول والشحاذة لها صور واساليب شتى قد تروج عند بعض الناس وقد يحسبونها ضربا من العمل والسعي للمعيشة مع انها عند التأمل ليست الا تسولا رخيصا مطليا بطلاء كاذب مرتبط بين امرين هما السرقة والتسول فكلا الحرفتين الخسيتين اكل لثمرات عمل الاخرين بالباطل واحتيال لأخذ اموالهم بأنواع من الحيل والوسائل التي لا يقرها عقل او شريعة الا شريعة الشياطين ونلخص مما تقدم الى امرين غاية في الاهمية هما.

١. الا ندرس قضايا الاقتصاد في الاسلام بمعزل عن غيرها من التشريعات.
٢. الا ندرس قضايا الاقتصاد في الاسلام بمعزل عن ارضيتها الطبيعية واطارها العام واعتبارها جزءا من منهج حياة تحكمه العقيدة وتنظمه.

وعلى ابناء المجتمع المسلم ان يعملوا متضامنين على سد كل ثغرة في بنيان مجتمعهم وان يبحثوا عن الاعمال والمشروعات والحرف والصناعات التي تفتقر اليها الامة في كل مجال وان يهيئوا لها من يقوم بها ويحسنها فهذا فرض كفاية على الامة المسلمة ان قام به البعض سقط الاثم والحر ج عن سائرهما وان لم يقم به احد طوق الاثم الامة عامة واولي الامر فيها خاصة.

المطلب الثالث: الارتباط بين الاقتصاد الاسلامي والقيم الاخلاقية:

لن نجد في نظرية من النظريات القديمة او الحديثة ذلك الترابط بين القيم الاقتصادية والقيم الاخلاقية كما نجده في الاسلام بل ان كبرى النظريات الاقتصادية تصر في حماقة على عزل الجوانب الاقتصادية عن القيم الاخلاقية وبذلك يتمزق الانسان ويختل توازنه. ومعلوم ان الاقتصاد مهما يكن لونه او مذهبه ومهما تكن النظريات التي تحاك حوله انما يقوم على دعامتين هما المال والعمل او فلنقل العمل والمال بحكم التسلسل التاريخي للأمر فان الاسلام وحدة يربط ما بين هاتين الدعامتين وبين القيم الاخلاقية وذلك حتى يظل المال في حدود اطاره الطبيعي ووظيفته الصحيحة في المجتمع دون ان ينقلب سجانا للعمل.

ونظرة الاسلام في المال مشتقة من العقيدة الاسلامية التي تقرر ان كل شيء في الوجود انما هو ملك لله المعبود فمالك السماوات والارض هو مالك المال كله. قال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (٢٢) وقال تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (٢٣)

والوكيل او المستخلف مسؤول يوم الحساب عن ذلك المال الذي اودعه الله امانه بين يديه فعن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما افناه؟ وعن شبابه فيما ابلاه؟ وعن ماله من اين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟) (٢٤)

وللإسلام في المال تكاليف واجبة:

١. ان يوجه مالك المال نشاطه وكفايته الى استثمار ماله في نطاق الوجوه المشروعة للاستثمار ويتفرع عن هذا التكليف بمداومة الاستثمار تكاليف اخرى كوجوب اتباع أرشد السبل في الاستثمار ووجوب تحقيق التوازن في التوجيهات الاستثمارية.

٢. التزام المسلم بأداء الزكاة لتغطية حاجات ومصالح الطبقات الفقيرة والمحرومة في المجتمع.

٣. الانفاق في سبيل الله والانفاق في سبيل الله فريضة اخرى غير فريضة الزكاة كما في قوله تعالى {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤْا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } (٢٥).

وقد قلنا هناك بالنص تعليقا على هذه الآية الكريمة:

ان هذا الفصل في الآية الكريمة بين الانفاق والزكاة بالصلاة دليل على الاختلاف بين الانفاق والزكاة والنص على كل من الانفاق والزكاة على حدة في اية واحدة قاطع بان كليهما يختلف عن الآخر وانهما فريضتان مختلفتان. ومن ملامح ذلك الترابط الوثيق في الاسلام بين الاقتصاد والقيم الاخلاقية التكليف بان يمتنع صاحب المال عن استعمال ماله على نحو يلحق الضرر بمال غير او يلحق الضرر بمصلحة الجماعة قال صلى الله عليه وسلم (لا ضرر ولا ضرار) (٢٦).

وكذلك تحريم ان يلجأ المسلم في تنمية ماله الى الربا وقد تدرج تحريمه في القران من التوجيه الى النهي قال تعالى: {وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} (٢٧) وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٢٨) وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (٢٩).

وتحريم الغش في المعاملة والبيعان بالخيار فان صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ومن شواهد الارتباط الوثيق ايضا في الاسلام بين الاقتصاد والقيم الاخلاقية النهي عن التفتير وما يقتدرن به من اكتناز الذهب والفضة او غيرهما من وسائل النقد لان ذلك يحول دون نشاط التداول النقدي وهو ضروري لانتعاش الحياة الاقتصادية في كل مجتمع فحسب المال تعطيل لوظيفتهم في توسيع ميادين الانتاج وتهيئة وسائل العمل للعاملين قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} (٣٠).

من هذه الشواهد ايضا النهي عن التبذير والاسراف لان الغلو في التبذير والاسراف مهلك للفرد ومهلك للجماعة. اما في العمل فان الاسلام يربط ربطا وثيقا بينه وبين القيم الاخلاقية وفي تقديره ان الاسلام حين يقرر انما يضع

القاعدة الحاكمة بطبيعة العمل وهدفة قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (٣١).

فالعمل أيا كان نوعه ينبغي ان يعيه المسلم على انه عبادة وكم تبلغ عظمة التوجيه والربط بين القيم الاقتصادية والقيم الاخلاقية عندما يسرى الاحساس بالعبادة في كل عمل انتاجا كان ام استهلاكا بل كما تشمله هاتان الكلمتان من رحابه وسعه في المفاهيم الاقتصادية وللإسلام بعد هذه القاعدة الحاكمة توجيهاته في واجبات العاملين وفي حقوقهم وفي تنظيم علاقات العمل.

المبحث الثاني: المحاذير والتحفظات على النظرية الاقتصادية في الاسلام:

نأتي بعد ذلك الى طريقنا في اكتشاف النظرية الاقتصادية الاسلامية وهنا نشير الى عدد من المحاذير او التحفظات التي ينبغي ان نضعها امام اعيننا قبل ان نمضي في الطريق.

اول هذه التحفظات:

فينبغي ان نكون على حذر وبصيرة من ان ندرس الاقتصاد الاسلامي باعتباره اجزاء او قضايا ينفصل بعضها عن بعضها الاخر كأن ندرس مثلا حكم الاسلام في تحريم الربا منفصلا عن نظرة الاسلام الشاملة الى المال والى وظيفة هذا المال في المجتمع والى الصور المختلفة للاستثمار ومداومته والقيود المفروضة عليها او ان ندرس حكم الاسلام بتحريم الربا منفصلا عن الزكاة او المصارف الاخرى للمال في الاسلام او ان ندرسه منفصلا عن سماح الاسلام بالملكية الخاصة.

واما التحفظ الثاني:

فهو ينبغي الا ندرس مجموع الاقتصاد الاسلامي بوصفه كيان منفصلا عن سائر الكيانات الاجتماعية والسياسية الاخرى في الفكر الاسلامي وان ندرك بوعي وبصيرة انواع العلاقات والتأثيرات القائمة بين هذه الاجزاء باعتبارها تشكل في النهاية وحدة واحدة.

اما التحفظ الثالث:

ان نظرتنا الى الاقتصاد الاسلامي يجب ان يكون واضحة فيها ومأخوذ في اعتبارها ارضيته الخاصة التي نشأ عليها:

اما التحفظ الرابع:

ان اكتمال النظرية الاسلامية الاقتصادية في مظاهر الحياة كافة رهن في المقام الاول بان توضع او يوضع اجزاء منها على الاقل موضع التطبيق العملي بل ان هذا يدخل في عداد المطالب الضرورية لإيجاد النظرية المتكاملة ونقول بذلك حتى نتقاي بدرجة او بأخرى التورط في مزالق تبرير الواقع عندما لا نجد امامنا الا ان نستعير من غير افكارا نبتت على ارضه لنجري تطبيقها على ارضنا. (٣٢)

بعض اوجه الارتباط بين الاقتصاد الاسلامي وما يتصل به من خصائص اسلامية اخرى.

١. ارتباط الاقتصاد الاسلامي بالعقيدة حيث نستطيع ان نضع ايدينا دوماً على عنصر الرقابة الذي يحسه المسلم من عالم الغيب.
٢. ارتباط الاقتصاد الاسلامي بمشاعر وعواطف تبثها العقيدة في المسلم نجدها ماثلة في قضيت الحلال والحرام في كل وحدة من وحدات السلوك عند جميع الافراد.
٣. ارتباط الاقتصاد الاسلامي بمفاهيم الاسلام عن الكون باعتباره مسخراً له ولخدمته.
٤. ارتباط الاقتصاد الاسلامي بمفاهيم الاسلام عن الحياة وطريقته الخاصة في تفسير الاشياء كالمفهوم الاسلامي عن الربح الذي قد يعتبر في بعض مظاهره خسارة بمنطق غير اسلامي.
٥. الارتباط بين تحريم الاسلام للربا واحكام الاسلام الاخرى في المضاربة والتكافل الاجتماعي ومسؤولية ولي الامر عن المحكومين.
٦. الارتباط بين الاقتصاد والتشريع الجنائي في الاسلام فقد تكون عقوبة السارق بقطع يده في الاسلام عقوبة قاسية في نظر بيئة رأسمالية واما حيث

تكون البيئة اسلامية ويعيش المجتمع في كنف الاسلام في ظل تكافل وتوازن اجتماعي فليس من القسوة في شيء ان توقع هذه العقوبة على السارق بعد ان وفر له الاقتصاد الاسلامي اسباب الحياة الكريمة ودفع عنه كل ما يضطره الى السرقة.

ونحن بعد ان اوضحنا الجوانب التي ينبغي ان نضعها في اعتبارنا ونحن نتقدم نحو اكتشاف النظرية فأنا نقول ان الطريق اليها يتمثل في:

١. الوصول الى المفاهيم الاسلامية التي تعين على شرح او تفسير الاسلام للكون وظواهره او المجتمع وعلاقاته مبدأ الوسط.
٢. تحليل المشكلة الاقتصادية في ضوء المفهوم الاسلامي.
٣. تحديد الوسائل المقابلة لعناصر هذه المشكلة. (٣٣)

الخاتمة:

ان هذه الخاتمة تلخص بعض الحقائق التي غرستها التعاليم الاسلامية اخلاقية واجتماعية واقتصادية في وجدان المسلم وسلوكه بحكم كونها تكاليفاً وقيوداً تضبط أنشطة المال.

وهذه التكاليف تقيد حق مالك المال من حيث انها تكلفة بأمر او نهى ازاء ما في حوزته من المال تكليف بفعل يتصل بهذا المال او تكليف بالامتناع عن فعل فهي ايجابية وسلبية وعلى الوجهين تقييد حرية المالك في كيفية استثمار ماله وفي طرق التصرف فيه كما ترسم له الوسائل الجائزة في كسب المال فاذا لم يصدع مالك المال بهذه التكلفة كان آثماً وظالماً لنفسه وله في الاخرة جزاء الظالمين وإذا نهض بها فقد وعده الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ومن هذه التكاليف هي:

١. وجوب استثمار المال إذا كان المال من مصادر الانتاج.
٢. الزكاة.
٣. الانفاق في سبيل الله.
٤. اما التكاليف السلبية فهي.

٥. اجتناب الضرر في كيفية استعمال المالك لماله.
٦. كيفية تنمية المالك لماله.
٧. كيفية ادارة المالك لماله إذا كان المال من الطيبات الاستهلاكية.
٨. النهى عن استعمال المال لحيازة نفوذ سياسي.
٩. اما الاضافات البارزة التي نستطيع ان نقرر اننا بإمكاننا اضافتها فإنها في تقديرنا تتمثل في:
 - أ. وضع ذلك الترابط بين القيم الاقتصادية والاخلاقية في موضعه الصحيح ومكانه المناسب.
 - ب. اكتشاف المعادلة الاجتماعية في علم الاقتصاد الاسلامي والتي تتمثل في ان القضية بنسبة للعلم الاسلامي ليست قضية امكانيات مالية بمقدار ماهي قضيت تعبئة الطاقات الاجتماعية وبعبارة اخرى فان القضية ليست قضيت اقامة المصانع وانشاء البنوك بمقدار ماهي قضية تشيد الانسان الذي عناه القرآن الكريم بقوله {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} (٣٤).
- والله المسؤول ان يعلمنا من العلم ما ينفعنا به في ديننا واورانا وان يشرح صدورنا لما يحبه ويرضاه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله عليه وسلم وبارك على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين.

الهوامش:

- (١) سورة المائدة آية ٥٤، ٥٥، ٥٦.
- (٢) سورة محمد آية ٣٣.
- (٣) سورة محمد آية ٣٨.
- (٤) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري والبخاري (٣٤٧٠) ومسلم (٢٧٦٦).
- (٥) المعجم الكبير ج ١٩ ص ١٢٩ ح ٢٨٢.
- (٦) صحيح مسلم مسلم بن الحجاج النيسابوري دار احياء الكتب العربية ط ١ رقمه (٤٦٦١).
- (٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الريان للتراث سنة ١٩٨٦ ط ١ رقمه ٢٣١٠.
- (٨) أخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر رقمه (٢٦٩٩) ص ٣٨.
- (٩) رواه مسلم باب فضل عيادة المريض كتاب البر والصلة والآداب رقم ٤٣ ص ١٩٩٠ ترتيب فؤاد عبد الباقي.
- (١٠) رواه البخاري كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم رقم (٢٤٤٢) ومسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم رقم (٢٥٨٠).
- (١١) صحيح ابن حبان للأمام أبي حاتم محمد بن حبان الخراساني ترجمة وتحقيق علاء الدين علي بن بلبان الفارسي دار المعرفة للطباعة والنشر الطبعة الاولى رقم الحديث (٥٠٤٥).
- (١٢) ادلف الويس هتلر احدى خطبه في يوليو عام (١٩٣٨) التصدير او الموت.
- (١٣) (silent bomb) منشور في امريكا عام (١٩٧٩) القنبلة الصامتة.
- (١٤) سورة البقرة آية ١٦٨.
- (١٥) سورة القصص آية ٧٧.
- (١٦) الصحف اليومية اعداد دفع الضرائب والمبالغ الخيالية والنهرب منها.
- (١٧) سورة الحديد آية ٤.
- (١٨) سورة آل عمران آية ٥.
- (١٩) سورة غافر آية ١٩.
- (٢٠) صحيح البخاري محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام دار ابن كثير بيروت ١٩٩٣م (حديث رقم ٢٣٦٣).
- (٢١) وجه الارتباط والتلاحم ان حراسة المال بالحد وهو ملاحظ اقتصادي لا يمكن تطبيقها بمعزل عن الاوصاف الايجابية التي اشترط الاسلام تحققها في المجتمع فالاقتصاد جزء من كل في الاسلام.
- (٢٢) سورة المائدة آية ١٧.
- (٢٣) سورة المائدة آية ١٢٠.
- (٢٤) رواه الطبراني في الكبير (١٠/٣٤٦).
- (٢٥) سورة البقرة آية ١٧٧.

- (٢٦) مسند الامام مالك للحافظ ابي جعفر بن الحسين الحنيني ٢٧٧هـ دراسة وتحقيق عمرو بسيوني دار المقتبس باب القضاء في المرافق ص ٣١١.
- (٢٧) سورة التوبة ايه ٣٤.
- (٢٨) سورة ال عمران ايه ١٣٠.
- (٢٩) سورة البقرة ايه ٢٧٨.
- (٣٠) سورة التوبة ايه ٣٤.
- (٣١) سورة الذاريات ايه ٥٦.
- (٣٢) خصائص اسلامية في الاقتصاد د حسن صالح العنابي ص ١١١.
- (٣٣) خصائص اسلامية في الاقتصاد د حسن صالح العنابي ص ١١٣.
- (٣٤) سورة ال عمران ايه ١١٠.

المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

١. د احمد عبد العزيز النجار خصائص اسلامية في الاقتصاد. الامين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية.
٢. د احمد العسال والدكتور فتحي عبد الكريم كتابيهما النظام الاقتصادي في الاسلام مبتدئه واهدافه مكتبة وهبه ١٩٩٥.
٣. اريك رول تاريخ الفكر الاقتصادي ترجمة الدكتور راشد البراوي دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة سنة ١٩٦٨.
٤. المعجم الكبير
٥. صحيح مسلم مسلم بن الحجاج النيسابوري دار احياء الكتب العربية ط ١.
٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن على بن حجر العسقلاني دار الريان للتراث سنة ١٩٨٦ ط ١.
٧. الامام مسلم كتاب الذكر والدعاء فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر.
٨. الامام مسلم باب فضل عيادة المريض كتاب البر والصلة والآداب ترتيب فؤاد عبد الباقي.

٩. الامام البخاري كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم.
١٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن على بن حجر العسقلاني دار الريان للتراث سنة ١٩٨٦ ط ١.
١١. صحيح ابن حبان.
١٢. ادلف الويس هتلر احدى خطبه في يوليو عام (١٩٣٨) التصدير او الموت.
١٣. silent bomb ((منشور في امريكا عام (١٩٧٩) القنبلة الصامتة.
١٤. الصحف اليومية اعداد دفع الضرائب والمبالغ الخيالية والتهرب منها.
١٥. خصائص اسلامية في الاقتصاد د حسن صالح العنابي.
١٦. الامام مالك في الموطأ باب القضاء في المرافق.
١٧. محمد الزحيلي تقويم التطبيقات المعاصرة للزكاة البحث الاول في موضوع الدكتور يوسف القرضاوي في مؤتمر الزكاة الاول الذي عقد بالكويت ١٩٨٤م وبحث الدكتور محمد عثمان شبير في بحثه بعنوان استثمار اموال الزكاة رويه فقهيه معاصرة وبحث الدكتور عبد الفتاح محمد فرح في رسالته للدكتوراه بعنوان التوجيه الاستثماري للزكاة دراسة اقتصادية فقهية تحليلية مقارنة وبحوث ومناقشات مؤتمر مجمع الفق الاسلامي الدولي الذي عقد بعمان عام ١٩٨٦م عن توظيف الزكاة في مشاريع ذات ريع دون تملك فردي للمستحق.
١٨. ابن قدامة المغني.
١٩. الموسوعة الفقهية الكويتية.
٢٠. ابو الوليد الباجي المنتقى في شرح الموطأ.
٢١. الزمخشري الكشف.
٢٢. سيد الهواري الاستثمار والتمويل.
٢٣. محمد عثمان شبير استثمار اموال الزكاة رؤية فقهية معاصرة بحث ضمن موضوعات الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة بالكويت ١٩٩٢م.

٢٤. الرازي مفاتيح الغيب.
٢٥. محمد عبد اللطيف الفرفور توظيف الزكاة في مشاريع ذات ريع دون تمليك فردي للمستحق مجلة مجمع الفقه الاسلامي العدد الثالث.
٢٦. بحث توظيف الزكاة في مشاريع ذات ريع بلا تمليك فردي للمستحق مجلة مجمع الفقه الاسلامي عدد ٣.
٢٧. فارس مسرور الوقف والزكاة ودورهما في دعم الاستثمار ومكافحة البطالة موقع معهد الامام البيضاوي الشبكة العنكبوتية منشور بتاريخ ١/٣/٢٠١٠

Islamic economy and its association with legislation

M. Omar Adnan Khamas

College of science
Al-Nahrain University

(Abstract)

Subjective phenomenon that had surrounded Islamic nation may give sever guides and difficult sings towards future among strong nations that glance scientific ability and difficult lack in a period full of technology conflict shooting quickly and quietly in a big distance between us and others accounting by accurate measuring to face era problems in which they will be united economically ,politically and military to face conflicts that had been spent in opposite way according the conception of challenge logic .

